76

امر من امورها او يخبر بخبر اذ وقع في ماله يقولوا نا نسئل عن هذا يا ايام
منه فقال فاكهون اي مشغولوا عنه باللذة والسرور لا بالويل والثبور
وقال ابن عباس فاكهون اي فرحون ولما كانت النفس لا يتم سرورها
الا بالعشير الملايم قال هم اي بظواهرهم وبواطنهم وازواجهم اي
اشكالهم الذين لهم في غاية الملايمة كما كانوا يتركونهم في المضاجع
على الدنيا يكون ويصنعون اقتدا بهم في حد مثنا وهم يبكون وفي
هذا اشارة الى عدم الوحشة في ظلال اي يجدون فيها برد الاكبا د
وغاية المراد فلا تؤذيهم الشمس كما كانوا يسؤون اكبادهم في
دار العمل بحر الصيام والصبر في مرضاتنا على الالام ويبردون
ايديهم وقلوبهم من الاحوال بين لذ الصدقات في سبيلنا على ممر
الايام وكر الليالي تنبيه ظلال جمع ظل كشعاب او ظلة كقنا ب
وبريه وقراة حمزة والكسائي بضم الظا ولا الف بين اللامين وهم
مبتدا وخبره في ظلال كما قاله ابن النبا ولما كان التمتع لا يكمل الا مع
العلو الممكن لزيادة العلم الموجب لابتهاج النفس وبهجة العين
بانفساح البصر عند مد النظر قال على الارايك اي السرر
المزينة العالية التي هي داخل الحجر قال ثعلب لا تكون اريكة حتى
يكون عليها حجلة وقال ابن جرير الارايك الحجال فيها السرر
روى ابو عبيدة في الفضايل عن الحسن قال كنا لا ندري ما
الارايك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم
الحجلة فيها السرير وهذا جزاء لما كانوا يلزمون المساجد ويغضون
الابصار ويعفون نفوسهم لاجلنا متكئون كما كانوا يدابون في
الاعمال قايمين بين يدينا في اغلب الاحوال ولا تكمل الملك على
شي مهم الا اعتماد على ما يصح الاعتماد عليه او الجلوس مع
التمكين

التمكين على هيئة المتربع وفي هذا اشارة الى الفراغ وقوله تعالى
لهم اي خاصة بهم فيها فاكهة اي لا تنقطع ابدا ولا مانع لهم من تناولها
ولا يتوقف ذلك على غير الارادة اشارة الى ان لا رجوع هناك لان
التفكه لا يكون لدفع الجوع ولهم ما يدعون اي يتمنون تنبيه في
ما هنا ثلاثة اوجه موصولة اسمية نكرة موصوفة والعايد على
هذين محذوف مصدرية ويدعون مضارع ادعى افتعل من دعى
يدعو ولشرب معنى التمني وقال الزجاج هو من الدعاء اي ما
يدعو به اهل الجنة يأتيهم من دعوت غلامي فيكون الافتعال بمعنى
الفعل تفاعل اي ما يتداعونه كقولهم ارتموا وتراموا بمعنى واحد
ثم فسر الذين يدعون اي يطلبونه بغاية الاشتياق اليه واستاف
م الاخبار عنه بقوله تعالى سلام اي عظيم جدا عليكم يا اهل الجنة والسلا
يجمع جميع النعم ثم بين هذا السلام بما اظهر من عظمه بقوله قولا من
رب اي دايم الاحسان رحيم اي عظيم الاكرام بما ترضاه الالهية
كما كانوا في الدنيا يفعلون كل ما فيه الرضا فيرحمهم في حال السلام
وسماع الكلام بلذة الرؤية مع التقوية على الدهش والصعق
لعظم الامر وبالتاهيل لهذا المقام الاكرم مع تقويهم عند ذلك
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل
الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز
وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة
فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شي من النعيم ما داموا
ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم
في ديارهم فقبل تسلم عليهم الملايكة من عندهم لقوله تعالى والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم يا اهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)